العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

سفراء الإمام الحسين (ع): قراءة في سيرتهم وأثرهم في الحراك الثوري ضد يزيد

م. د إيمان نوري جياد عطية الموسوي
مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة
iman.n@s.uokerbala.edu.iq

الملخص

تمثل السفارة والرسالة أحد الجوانب المهمة في إدارة الإمام الحسين (عليه السلام) لنهضته الإصلاحية إذ أعتمد على نخبة من أصحابه الموثوقين لنقل توجيهاته والتواصل مع أنصاره في مختلف الأمصار وقد اضطلع هؤلاء السفراء بدور محوري في إيصال أهداف النهضة الحسينية واستطلاع مواقف المؤيدين وتعزيز الصلة بين القيادة الحسينية وقواعدها الشعبية كما أسهموا بمواجهتهم للتحديات ان يقدموا نماذج رفيعة في الإخلاص والتضحية والثبات على المبدأ ، كما تسهم دراسة سفراء الإمام الحسين (عليه السلام) في إبراز جانب مهم من جوانب التنظيم والتخطيط في النهضة الحسينية والكشف عن أثرهم الفاعل في مسار أحداثها ونجاح رسالتها الخالدة

الكلمات المفتاحية (الإمام الحسين (عليه السلام) ، الثورة ، السفراء ، الرسل ، يزيد)

Ambassadors of Imam Hussein (peace be upon him): A Study of Their Lives and Their Impact on the Revolutionary Movement Against Yazid

Dr. Iman Nouri Jiyad Atiya Al-Mousawi
Directorate of Education, Holy Karbala Governorate

Abstract

The embassy and the message represent one of the important aspects of Imam Hussein's (peace be upon him) management of his reform movement. He relied on a select group of his trusted companions to convey his directives and communicate with his supporters in various regions. These ambassadors played a pivotal role in conveying the goals of the Husseini movement, gauging the positions of supporters, and strengthening the bond between the Husseini leadership and its popular base. They also contributed by facing challenges and presenting high examples of sincerity, sacrifice, and steadfastness to principle. Furthermore, studying the ambassadors of Imam Hussein (peace be upon him) contributes to highlighting an important aspect of organization and planning in the Husseini movement and revealing their effective impact on the course of events and the success of its eternal message.

Keywords: (Imam Hussein (peace be upon him), revolution, ambassadors, messengers, Yazid)

المقدمة

تعد ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من أهم الأحداث التاريخية في الإسلام إذ مثلت مشروعاً إصلاحياً عميقاً في مواجهة الفساد المتمثل بحكم يزيد بن معاوية في ظل تحول الخلافة إلى ملك وراثي حسب ما اقره وخطط له معاوية بن أبي سفيان فتطلب ذلك حراك ثوري واستنهاض الأمة سعياً لإحياء قيم العدل وصون رسالة الإسلام من الانحراف وتجلت أهدافها في الإصلاح الشامل ، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف وكشف زيف السلطة القائمة وكان للوصول إلى ذلك الهدف اعتماد خطط وأساليب لإنجاحها وفي سبيل ذلك اعتمد الإمام سياسة نواصل واعية مع الأمصار عبر شبكة من السفراء ، هذا وأن صح ما نقلته لنا كتب التراث الإسلامي بأن الإمام الحسين (عليه السلام) قد أرسل هؤلاء الرسل حقاً ناقلين لنا حالة الصدام بصوره معكوسة الأحداث واضحة النتائج ذات كفتان غير متوازنتان من حيث دلالاتها الأولى وصولاً إلى ما ألت إليه نهاياتها وعليه لا نملك سوى تتبع هذه الخريطة ضمن المتوفر والمتاح والمشهور لهذه الواقعة

قدمت الدراسة لتشمل مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه تقدم أولها بعنوان مسلم بن عقيل سيرته ، علة سفارته ، مهمته في الكوفة ، بينما وقع المبحث الثاني تحت عنوان سليمان بن رزين (شخصيته ، مهمته في نقل الرسائل ، الآثار السياسية والعسكرية والاجتماعية لمهمة سليمان بن رزين) ، أما المبحث الثالث فهو قيس بن مسهر الصيداوي (شخصيته ، دوره ، ثباته واستشهاده) ، يلي ذلك الخاتمة مع قائمة المصادر والمراجع

سفراء الإمام الحسين (عليه السلام) – دراسة في السيرة والدور -

المبحث الاول :- مسلم بن عقيل (عليه السلام) سيرته ، علة سفارته ، مهمته في الكوفة

1- سيرته

مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم [1] بن عبد مناف بن قصي [2] فأبوه عقيل. كان أسن بني أبي طالب بعد طالب [3] "وكان من نساب قريش وعلمائها بها، وكان سريع الجواب لا يبالي من بده به " [4] وأما أمه أم ولد، يقال لها: حلية، وكان عقيل اشتراها من الشام، فولدت له مسلماً [5] وذكر الدينوري في معارفه [6] بان أم مسلم بن عقيل نبطية من أل فرزندا وقيل إن أمه من بني عامر بن صعصعة [7] ، لم تذكر كتب التراث الإسلامي والأنساب ولادة مسلم وفي إي سنة بصورة حقيقية وهذا ليس من قبيل الصدفة بإهمال ولادة بطل من أبطال بني هاشم بالمقارنة مع شخصيات أخرى ذُكروا بإسهاب ولعل التحقيق والربط في الأحداث التاريخية يوصلنا لشي مقارب من ولادته كما لا يوجد نص تاريخي في المصادر المبكرة متفق عليه يحدد عمرة الشريف تحديداً دقيقاً وهناك قرينة يمكن من خلالها تحديد عمرة الشريف بصورة مقاربة وليست جازمة فكونه مشترك في فتح البهنسا [8] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وتحديداً في عام 21 هجريا (الموافق 642 ميلاديا) وكونه حاضرا فيها واحد قادتها دليل على انه ولد في حياة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) إذا رجحنا إن عمره فيها 21 سنة [9] ولعل بكاء النبي عليه وعلى مصرعه ما يؤكد ذلك فمن غير المنطقي إن النبي يرثي شخص وهو لم يولد بعد " قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله إنك لتحب عقيلا ؟ قال: إي والله، إني لأحبه حبين:حبا له، وحبا لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه

---

[1] ( ) البخاري ، أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، (ت: 256هـ) ، التاريخ الكبير ، موقع يعسوب ، ج7 ، ص 266 ؛ المشهدي ، محمد بن جعفر ، فضل الكوفة ومساجدها ، (من اعلام القرن السادس الهجري) ، تح: محمد سعيد الطريحي ، دار المرتضى ، بيروت ، ص 69.

[2] ( ) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، (ت : 230 هـ) ، الطبقات الكبرى ، تح: احسان عباس ، ط1 ، 1968م ، دار صادر ، بيروت ، ج4 ، ص 42.

[3] ( ) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص42.

[4] ( ) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت: 279هـ) ، انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ، ط1 ، 1996م ، دار الفكر ، بيروت ، ج2 ، ص 327.

[5] ( ) الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، (ت: 356هـ) ، مقاتل الطالبيين ، تح: احمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، ص 86.

[6] ( ) ابو محمد عبد الله ، (ت: 276هـ) ، تح: ثروت عكاشة ، ط3 ، 1992م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج1 ، 204.

[7] ( ) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج2 ، ص 328.

[8] ( ) وهي مدينة كبيرة وبساتينها كثيرة، تحتوي على مائة وعشرون قريه تقع في صعيد مصر بمحافظة المنيا على الشاطئ الغربي ، ينظر : ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: 779هـ) ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار الشرق ، ج1 ، ص 34 ؛ المقريزي ، تقي الدين ابو العباس ، (ت: 845هـ) ، المواعظ والاعتباربذكر الخطط والاثار، تح: خليل منصور ، ط1 ، 1988م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، ص 137.

[9] ( ) الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمرو ، (ت: 207هـ) ، فتوح الشام ، ط1، 1997م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص 203.

عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي " [1]

سماه أبوه مسلمًا، وهو اسم حديث الظهور، قليل التداول إ لا أنّه ينبئ عن اعتزاز الوالد بالإسلام [2] عاش مسلم وتربى في بيوت كانت مهبط جبرائيل ، وكانت تنهل منها الأمة معالم التوحيد ومسالك الإيمان ، ارتشف العلم من عمّه علي (عليه السلام) ومن الإمامين السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام) فلا عجب أن ينهض بالمهام الجسام ، وأن توكل إليه ما ينوء بحمله نخبة الرجال [3] إذ كان من ذوي الرأي والعلم والشجاعة [4] فهو من أرجل ولد عقيل وأشجعها [5] ففي معركة صفين تبوَأ مسلم منصب القائد العسكري فوُضع على الجناح الأيمن بأمر من الإمام علي (عليه السلام) ضمن قيادة الصفوف الأمامية للجيش [6] كما وثق الواقدي [7] شجاعة مسلم بن عقيل بحديثه عن فتح البهنسا وما أبداه أولاد عقيل ومنهم مسلم من شجاعة وتفاني بقوله " ولله در مسلم بن عقيل وأخويه لقد قاتلوا حتى صارت الدماء على دروعهم كقطع أكباد الإبل "

تزوج مسلم (عليه السلام) من رقية بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) فولدت له عبد الله وعليا ، فأولاد مسلم الذكور خمسة عبد الله ومحمد استشهدا يوم ألطف ، واثنان قتلا بالكوفة ، ولم نقف على شيء من أمر الخامس. [8]

2- علة سفارة مسلم إلى الكوفة

عقب وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة 60هـ/ 680م تولى ابنه يزيد بن معاوية مقاليد الحكم ، مطالباً بعدها الإمام الحسين (عليه السلام) بمبايعته بالإكراه، إلا أن الإمام امتنع عن ذلك ، وغادر المدينة المنورة متوجهاً إلى مكة المكرمة ، وخلال تلك المرحلة شهدت مدينة الكوفة حراكاً سياسياً تمثل في توجيه أهلها عدداً كبيراً من الرسائل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) دعوه فيها للقدوم إليهم وتولي قيادة الحركة المناهضة للحكم الأموي الغاصب [9] فكانت أول تلك المراسلات للقدوم ما تم على يد وجهائها من شخصيات أهل الكوفة سواء ما كان منها رسائل فردية أم جماعية إذ ذكر الطبري [10] قوله " قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا إليه فكتبوا إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل

---

[1] ( ) المجلسي ، محمد باقر ، (ت: 1111هـ) ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ج22 ، ص 288 .

[2] ( ) البغدادي ، محمد ، مسلم بن عقيل عليه السلام ، ط1 ، 2012م ، قسم الشؤون الفكرية ، كربلاء ، العتبة الحسينية المقدسة ، ص 14.

[3] ( ) البغدادي ، مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص 14.

[4] ( ) الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، 1980م ، دار العلم ،ج7 ، ص 222.

[5] ( ) البلاذوي ، انساب الاشراف ، ج2 ، ص 334.

[6] ( ) ابن شهر اشوب ، شبرالدين محمد بن علي ، (ت: 588هـ) ، مناقب ال ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1376هـ ، ج3 ، ص 221.

[7] ( ) ابو عبد الله محمد بن عمرو ، (ت: 207هـ) ، فتوح الشام ، ط1، 1997م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص 217.

[8] ( ) المقرم ، عبد الرزاق ، (ت: 1391هـ) ، الشهيد مسلم بن عقيل ، مؤسسة البعثة ، 1407هـ ، ص 157.

[9] ( ) الطبري ، محمد بن جرير ، (ت: 310هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، تصحيح : مجموعة من العلماء ، مط: بريل ، 1879 م ، ج4 ، ص 250.

[10] ( ) تاريخ الامم والملوم ، ج4 ، ص 262.

الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك "

ولم تكن هذه الرسائل هي الوحيدة في دعوة الإمام الحسين (عليه السلام) للخروج إليهم وإنما توالت بعد ذلك الكتب بل تبعها دفعه أخرى بعثت بيد قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم ما يقارب مائة وخمسين صحيفة كانت قد كتبت من الرجل والاثنين و الأربعة ثم أعقبها كتب أخرى أرسلت بيد هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي كانت تضم في طياتها تعجيل القدوم [1] ثم وصلت إلى الإمام الحسين (عليه السلام) على ما نقلته لنا كتب التراث الإسلامي كتب كانت من قبل شبث بن ربعي وحجارة بن أبجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيري ومحمد بن عمر التيمي وكانت نصها " أما بعد فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار ، واعشوشبت الأرض وأورقت الأشجار ، فأن شئت فأقبل علينا فإنما تقدم على جند لك مجندة والسلام " [2] وبتمام الأمر والرسل التي اجتمعت عند الإمام الحسين (عليه السلام) وبعد قراءتها قرر الإمام الاجابه عليهم وبعث بها إليهم مع هانئ بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله وكانا أخر الرسل قوله سلام الله عليه " (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن على إلى الملا من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمى وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب لي بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إلى أنه قد أجمع رأى ملأكم وذوى الفضل والحجا منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام " [3]

الاستعراض أعلاه كان تمهيدا لبيان سبب مهمة مسلم بن عقيل وكونه السفير الأول الإمام الحسين (عليه السلام) لأهل الكوفة وتجدر الاشاره هنا إن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن سببها دعوة أهل الكوفة وغيرهم له وإنما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو السبب الرئيسي وان حركة أهل الكوفة ما هي إلا نتيجة لحركة الإمام الحسين (عليه السلام) ورفضه بيعة يزيد وانتقاله من مكة الى المدينة بدليل قوله سلام الله عليه وهو يوصي اخاه محمد بن الحنفية " إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين " [4] فأراد الإمام الحسين (عليه السلام) أن يرفع بدمه ودم أولاده وأخوته وأصحابه علماً للهدايه, ومناراً لكل من ينشد الإصلاح ويرفض الفساد والظلم عبر الأجيال [5]

3- مهمته في الكوفة (الأثر السياسي والعسكري والاجتماعي له)

---

[1] ( ) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العبكري ، (ت: 413 هـ) الارشاد ، ، ط: 1962 ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ج2 ، ص 203.

[2] ( ) البهبهائي ، محمد باقر بن عبد الكريم ، (ت: 1285هـ) ، الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة ، الاعلمي للمطبوعات ، ج4 ، ص 202.

[3] ( ) الدينوري ، ابي حنيفة احمد بن داوود ، (ت: 282هـ) ، الاخبار الطوال ، تح: محمد سعيد الرافع ، ط1 ، 1330هـ) مط: السعادة ، مصر ، ج2 ، ص 231.

[4] ( ) الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن احمد ، (ت: 568هـ) ، مقتل الحسين ، تح: محمد السماوي ، ط:1 ، 1418هـ ، مط: مهر ، ص 273.

[5] ( ) اليزدي ، الشيخ مصباح ، إحياء عاشوراء لماذا ؟ ، مركز الابحا ث العقائدية ، العتبة الحسينة المقدسة ، ص 12.

برزت المعالم القيادية لمسلم بن عقيل من خلال شجاعته الفذة النابعة من أصالة مولدة أولا ونشأته ثانيا وان اختيار الإمام الحسين (عليه السلام) له دليل لجدارته وأهليته بما يتمتع به من المؤهلات القيادية والسمات الرسالية التي أرست أساسا قويا لثقة الإمام بها عند تكليفه بالتحقق من تأييد أهل الكوفة بما أظهره من تفوق علمي وصيرورة فكرية مكنته من استيعاب النصوص الشرعية ومراميها ، وفهم السياق العقدي والفقهي الذي استندت إلية دعوة أهل البيت عليهم السلام ، مما أهلة لتقديم استشارات ومواقف قائمة على استدلال رصين بدل الترجيح العاطفي كما إن الامانه الرسالية مثلت محورا لسلوكه وممارساته فقد أداها بإخلاص في نقل البيعات والتعهدات والاجتهاد في تمثيل موقف الإمام (عليه السلام) بدقة محافظاً على منهج الرسالة وخصوصية المعلومات حين تستلزمها المصلحة العامة كما برزت لديه الحنكة السياسية والتكتيك القيادي في التعامل مع الفاعلين المحليين ، إذ قدر أوضاع الكوفة ، نسق شبكات تواصل ووازن بين تحفيز الحماسة الشعبية وإدارة المخاطر المرتبطة بالتحالفات والتهديدات ، مما أظهر في فترة مؤقتة على تعبئة الأنصار وحشد الدعم ، كما أن التقوى والورع التي امتاز بها شكلت ركيزة أخلاقية وضابطة لقراراته ، فالتزم بالضوابط الشرعية التي رسمها له الإمام الحسين (عليه السلام) إذ اتسم وعيه بالمهمة بشمولية تعدت القراءة الحرفية للنصوص لتشمل استشراف النتائج وتحديد الأولويات وتقدير المخاطر ووضع آليات متابعة قابلة للتقييم ، ما دل على نضج قيادي مؤهل مع مهام رسالية حساسة تضيف هذه العناصر إلى بعضها صورة شخصية قيادية رسالية متوازنة جمعت بين الكفاءة العلمية والامانه الأخلاقية والمهارة السياسية والصلابة الروحية وهو ما يفسر ثقة الإمام الحسين (عليه السلام) بتكليفه لهذه الرسالة الحيوية [1]

كانت مهمة مسلم في الكوفة استطلاعية بالدرجة الأولى ودبلوماسية إذ كشفت رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) التي سلمها إليه لأهل الكوفة هذا الشي فكان التحقق من صحة الرسائل وجمع البيعة ومن ثم إرسال تقرير دقيق عن واقعهم وعدم الاستعجال في ذلك مع اتخاذ الحذر والحيطة أساس مهمته

ولسنا بصدد سرد تفاصيل خروجه وما تبعها من أحداث وتشويش ورؤيا ضبابية أحاطت بهذا البطل إذ سنقتصر على نتائج سفارته وأثارها السياسي والعسكري والاجتماعي على واقع الأحداث

بعد وصوله الكوفة بايعه على مشهور الروايات مابين ثمانية عشر ألفاً [2] وأربعين ألفاً [3] فأثار ذلك العدد حفيظة السلطة ومنها يزيد بن معاوية فأمر بعد استشارة سرجون بن منصور مولاه إذ كان كاتبه وأنيسة فأشار عليه بتنصيب عبيد الله بن زياد واليا على الكوفة لما عرف به الأخير من بغضه لأهل البيت عليهم السلام [4] وسرعان ما تم التنصيب حتى أخذت الأمور تسير باتجاهين كان السيطرة العسكرية والسياسية على الكوفة أساسها قبل إن تتحول إلى قاعدة ثورية يصعب اكتساحها وخاصة بعدما علمت السلطة وثبت لها الأمر بان مسلم حشد وجمع الموالين والزعامات الرافضة بيعة يزيد وكون جبهة لذلك إذ ذكر ابن الأثير [5] ذلك الحشد العسكري بقوله " وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفاً وحوله في الدور أربعة

---

[1] ( ) لمعرفة المزيد عن تتبع الاحدا ث ودور مسلم بن عقيل ينظر : المسعودي ، ابو الحسن علي ، (ت: 346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: كمال حسن مرعي ، ط1 ، 2005م ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج3 ، ص 51 ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص 99 ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: 579هـ) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، 1992م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج5 ، ص ٣٢٥ ؛ ، المجلسي ، ج44 ، ص 334. الربيعي ، الشيخ جميل ، الامام الحسين شمس لن تغيب ، تق: باقر القرشي ، ط1 ، 2005م ، مط: عترت ، ص 122.

[2] ( ) ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد لرحمن ، (ت: 654هـ) ، تذكرة الخواص ، تق: محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى ، طهران ، ص 241 .

[3] ( ) ابن نما ، جعفر بن محمد بن جعفر ، (ت: 680هـ) ، مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان ، ط1 ، 1434هـ ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ص 39.

[4] ( ) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، 407.

[5] ( ) الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، 1997م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج 3 ، ص 141.

آلاف، فاجتمع إليه ناس كثير، فعقد مسلم لعبد الله بن عزير الكندي على ربع كندة وقال: سر أمامي، وعقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، وأقبل نحو القصر "

إن السياق الاستراتيجي لعمل يزيد بن معاوية من هذا التعين هو ربط عبيد الله بالهدف الأوسع وهو منع تحويل الكوفة لقاعدة ثورية فمن الجانب السياسي عمل على استبدال الولاة الضعفاء بعبيد الله بن زياد إذ اشتهر بالحزم والقسوة خلاف والي الكوفة النعمان بن بشير المتردد " فقام رجل ممن يهوى يزيد، إلى النعمان بن بشير، فقال له: إنك ضعيف، قد فسد البلد. فقال له النعمان: أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله." [1] ، كما كان هدفه أيضا توحيد السلطة من خلال الجمع بين الكوفة والبصرة وجعلها تحت إمرة والي واحد ليضمن بذلك سيطرته على جميع العراق من خلال تنفيذ فكرة والده معاوية " فقال سرجون: أرأيت معاوية لو نشر لك، أكنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم؛ فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال: هذا رأي معاوية، ومات وقد أمر بهذا الكتاب. فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله، وبعث إليه بعهده على الكوفة. " [2]

أما الجانب العسكري من تنصيب عبيد الله كان هدفه بالدرجة الأولى مسلم بن عقيل من خلال العمل على عزله عن القاعدة الشعبية التي أيدت وجوده من خلال عدة أساليب كان الترهيب والترغيب أساسا لذلك إذ كشف الخطاب الأول له ذلك فكان بأسلوب شديد اللهجة بان يقتل كل من يخالف أوامره أو يؤوي مطلوبين وكان ذلك الحديث موجها إلى أولائك الذين رفضوا مبايعة يزيد " أما بعد فإن أمير المؤمنين ولأني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلوكم، وإعطاء محرومكم، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم، وأنا متبع فيكم أمره، ومنفذٌ فيكم عهده، فأنا لمحسنكم كالوالد البر، ولمطيعكم كالأخ الشقيق، وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليبق امرء على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ." [3] ، كما فرض حظر للتجوال ومعاقبة من يخالف ذلك وهذا ما اكدة في خطبته التي القالها قائلاً " أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره، ومن أتانا به فله ديته. وأمرهم بالطاعة ولزومها، وأمر الحصين بن تميم أن يمسك أبواب السكك ثم يفتش الدور، وكان على الشرط، وهو من بني تميم. " [4]

كما وفعل عمل العرفاء من خلال إلزام زعماء القبائل ضبط إفرادها ، كما قام بنشر شبكة من العيون والجواسيس لنقل الإخبار له " فأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلي الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرىء ومن لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما في عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره " [5]

إذ أمر صاحب شرطته الحصين بن تميم إن يفتش الدور والسكك وحذره بالفتك به إن افلت مسلم وخرج من الكوفة فعمل الأخير على وضع الحرس على أفواه السكك وتتبع الإشراف الناهضين مع مسلم فقبض على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي وعمارة بن صاحب الازدي فحبسهما ثم قتلهما وحبس جماعة من الوجوه وفيهم الاصبغ بن نباته والحارث الأعور الهمداني [6]

---

[1] ( ) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج5 ، 325 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج13 ، ص 25.

[2] ( ) الطبري ،تاريخ الطبري ، ج 3 ، ص 280.

[3] ( ) االكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 136 ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص 100.

[4] ( ) ابن الاير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 143 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 372 ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 105.

[5] ( ) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج 3 ، ص 281.

[6] ( ) المقرم ، مقتل الحسين ، ص 142.

ناهيك عن منع تكوين قاعدة دعم تؤيد الإمام الحسين (عليه السلام) في حال التوجه إلى الكوفة والوصول إليها لكن هل نفعت هذه الإجراءات من خلال تقيم الحالة الآنية لها نقول نعم كان نجاح قصير المدى لكن فشل طويل الأمد من خلال تحوله إلى كارثة أخلاقية وسياسية وعسكرية تبعت الخلافة الأموية على مر الأجيال تناقلتها أقلام المورخين والشعراء والكتاب إلى يومنا هذا إلا وهي واقعة كربلاء

إما لأثر الاجتماعي لوجود مسلم بن عقيل سلام الله عليه في الكوفة فيمكن تحديده بالمؤشرات التالية

1- توحيد أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك من خلال جميع المناصرين للإمام الحسين (عليه السلام) تحت قيادة واحدة من خلال تنظيم اللقاءات والبيعة لهم طول فترة وجودة في الكوفة يروي الشيخ المفيد [1] " فلما قدم مسلم الكوفة نزل دار المختار بن أبي عبيدة ، وصارت الشيعة تختلف إليه ، فلما أجتمع إلية جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين (ع) فبكوا وبايعه الناس "

2- استطاع مسلم بن عقيل سلام الله عليه من تفعيل الحركة السياسية والاجتماعية داخل الكوفة نفسها وتنشيطها بينهم من خلال عقد الاجتماعات المؤيدة للإمام الحسين (عليه السلام) إذ أصبح دار المحتار بن أبي عبيد الثقفي ومن بعدة دار هاني بن عروة ألمرادي أساس الحركة الاجتماعية فيها " وسمع مسلم بمقالة عبيد الله فخرج من دار المختار وأتى دار هانىء بن عروة ألمرادي ... فآواه، فاختلفت الشيعة إليه في دار هانئ. " [2]

3- كشف مسلم سلام الله عليه حجم التأييد الشعبي للحسين (عليه السلام) من خلال البيعات التي أخذها والتي أكدت عن وجود قاعدة اجتماعية كبيرة مؤيدة للموقف الذي اتخذه الإمام الحسين (عليه السلام) وتجلى ذلك من خلال الرسائل التي تبعث للإمام قبل قدوم مسلم لهم كما مر [3]

4- تعميق الانقسام داخل المجتمع الكوفي من خلال خلق كفتين احدهما مؤيد للإمام الحسين (عليه السلام) وأخر مؤيد للسلطة الأموية مما ولد حالة سياسية مشحونة بالتوتر والخوف معا مما استدعى الى فرض الرقابة السياسية من قبل عبيد الله بن زياد ذكر الطبري [4] هذا الانقسام في الساعات الأولى لدخول مسلم بقوله : " فلما تحدث أهل الكوفة بمقدمه دبوا إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً. قال: فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير، فقال له: إنك ضعيف أو متضعف؛ قد فسد البلاد! فقال له النعمان: أن أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قوياً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله. "

5- أظهر اختبار ولاء القبائل والقيادات المحلية من خلال موقفهم الذي بان فيما بعد فكان بعضهم موبد وثبت على دعمه بينما تراجع آخرون تحت ضغط السلطة التي كان يمثلها عبيد الله بن زياد وقد أظهرت خطبته الأولى التي خطبها في القصر الوعود التي جعلت ضعيفي الإيمان من التراجع والخذلان كما إبراز ظاهرة الخوف من السلطة من خلال تخلي عدد كبير من المؤيد وتفرقهم عن مسلم بن عقيل سلام الله عليه أثناء دخول ابن زياد الكوفة وما أبداه فيما بعد من التهديد وفرض العقوبات مما كشف بذلك تأثير العامل القبلي والسياسي والخوف على القرارات الاجتماعية لأهل الكوفة " فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ عل نفسه الصدق ينبىء عنك لا الوعيد " [5]

وخلاصة القول نجح مسلم في مهمته التي أوكل بها نجاحا منقطع النظير هز بوجوده في الكوفة عرش الظالمين وحقق الهدف المنشود من إبلاغ المجتمع وإعلامهم بماهية السلطة وإذنابها كما فضح المتخاذلين وأصحاب الرياء ليبرز من بينهم المحب الحقيقي لأهل البيت عليهم السلام

---

[1] ( ) الارشاد ، ج2 ، ص 205.

[2] ( ) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ، ص ، الدينوري ، ابي حنيفه احمد بن داود ، (ت: 282هـ) ، الاخبار الطوال ، ج2 ، ص 233.

[3] ( ) االمفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص 203.

[4] ( ) تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 348.

[5] ( ) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج 3 ، ص 281.

المبحث الثاني :- سليمان بن رزين (شخصيته ، مهمته في نقل الرسائل ، الآثار السياسية والعسكرية والاجتماعية لمهمة سليمان بن رزين)

1- شخصيته

مجاهد جليل القدر لم ينصفه المؤرخون وأرباب السير والتراجم غيبت معلوماته الشخصية ومنشأه وملامح حياته الخاصة اقتصر ذكره في الغالب على سياق المهمة التي كلف بها من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) وما انتهت إليه من استشهاده على يد السلطة الأموية ، ورغم قلة ما ورد عنه في المصادر لا انه كشف عن مكانته عند الإمام وما كان يتمتع به من ثقة وأمانه وولاء وهي صفات أهلته للقيام بمهمة بالغة الحساسية في ظرف سياسي مضطربة ومن هنا تبرز أهمية دراسة شخصية سليمان بن رزين ، ليس من خلال ما توفر من معلومات عن حياته الشخصية فحسب ، وإنما من خلال دوره التاريخي في خدمة أهداف النهضة الحسينية وما تمثله سيرته من نموذج للوفاء والتضحية في سبيل المبادئ التي آمن بها لذا عدت شخصيته من الشخصيات المرتبطة بالمرحلة التمهيدية للنهضة من خلال اضطلاعه بدور نقل رسائل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى رؤساء القبائل وأشراف البصرة قبل واقعة كربلاء اذ ذكر ابن نما [1] وكتب كتاباً الى وجوه أهل ألبصره ... وبعث الكتاب مع زراع بن السدوسي وقيل مع سليمان المكنى بابي رزين "

وصف سليمان بن زين بأنه مولى الإمام الحسين (عليه السلام) والمولى من الألفاظ العربية المشتركة بين المناصر والموالي [2] وبين المالك والعبد الذي اعتق [3] ذكر ابن طاووس [4] قوله : " وكان الحسين قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع موالي له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين "

كان سليمان يكنى بابي رزين وقيل إن أبا رزين هو اسم أبيه وأمه كبشة كانت جارية للحسين (عليه السلام) فتزوجها أبو رزين فولدها سليمان وكان سليمان قد خرج مع الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى مكة ثم بعثه برسالة إلى البصرة ، وهذا كاشف عن ثقته به واعتماده عليه ومنزلته الخاصة عنده [5]

2- مهمته في نقل الرسائل

على الرغم من الوضع السياسي المضطرب اثر موت معاوية وتولية ابنه يزيد الحكم وإجبار المجتمع على تقبل الوضع الراهن من جهة وتحرك الإمام الحسين (عليه السلام) وما أل ذلك الحراك من انقلاب وتشويش على الوضع الذي رسمته السلطة وفي تلك الظروف بعث الإمام الحسين (عليه السلام) سفيرة إلى رؤساء القبائل والأشراف في البصرة وكان المنتدب لهذه المهمة ممن يحمل الامانه والكتمان والسرية [6] فقد أدى دور السفير والرسول السياسي إلى البصرة فكانت جل مهمته دعوة هذا المجتمع إلى نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) والبيعة له ، كما كانت استطلاع من قبل الإمام لبيان موقفهم من هذا الحراك الثوري " وقد كان الحسين بن علي رضي الله عنه كتب كتابا إلى شيعته من أهل البصرة مع مولى له

---

[1] ( ) مثير الاحزان ، ص 40 ؛ البحار ، ج44 ، ص 340 ؛ الخوارزمي ، ،مقتل الحسين ، ج1 ، ص 288.

[2] ( ) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين ، (ت: 816هـ) ، التعريفات ، تح: مجموعة من العلماء ، ط1 ، 1983 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 236.

[3] ( ) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (ت: 711هـ) ، لسان العرب ، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين ، ط3 ، 1414هـ ، دار صادر ، بيروت ، ج15 ، ص 408.

[4] ( ) رضي الدين علي ، (ت: 664هـ) ، اللهفوف في قتلى الطفوف ، تح: فارس تبريزيان الحسون ، ط4 ، 1425هـ ، دار الاسوه ، ، ص 110 ؛ المقرم ، عبد الرزاق ، مقتل الحسين ، (ت: 1391هـ) ، ط1 ، 2009م ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ص 172.

[5] ( ) الطبسي ، نجم الدين ، مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ، ط1 ، 2012م ، دار المرتضى ، لبنان ، بيروت ، ج2 ، ص 38.

[6] ( ) ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ،(ت: 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، 1992م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج5 ، ص 325 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج3 ، ص 53.

يسمى (سلمان) نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى مالك بن مسمع، والأحنف ابن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، سلام عليكم، أما بعد، فإني أدعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع، فإن تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد، والسلام). " [1]

وفي رواية البلاذري [2] قوله :" وقد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله، ويقول لهم: " إن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت ونعشت "

إن جوهر الرسائل يكشف دعوة المجتمع إلى كتاب الله والرجوع لسنة نبيه ورفع المظلومية عن أهل بيته كما نصت على محاربة البدع التي لا تمت للدين بصله

لقد حقق السفير مهمته من خلال الرسائل التي سلمت لهم وكتبت من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) فكان ثمن تلك المهمة بان يكون أول شهداء ألطف فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول إلا المنذر بن الجار ود فإنه أتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين (عليه السلام) لأنه خاف أن يكون الكتاب قد دسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين (عليه السلام) لأن بحرية بنت المنذر وقيل اسمها هندا زوجة عبيد الله ، فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول [3] وفي رواية أخرى صلبه [4] وعلى رواية ابن أعثم [5] تم القيض عليه وهو مختبئ في احد الدور الشيعية والموالية للإمام الحسين (عليه السلام) فضرب عنقه صبرا ومن ثم صلبه 0

3- الآثار السياسية والعسكرية والاجتماعية لمهمة سليمان بن رزين

بعدما أصبحت البصرة على اطلاع مباشر بحركة الإمام الحسين (عليه السلام) ومعارضته السلطة وبيعة يزيد من خلال الرسالة التي نقلها سليمان لذا بات وشيكا من تغبر ميزان القوى فيها وتبدل المواقف فمن الناحية السياسية كشفت سفارته حقيقة مواقف رؤساء القبائل والأشراف من خلال مساندة البعض وتعاطفه مع الثورة ، وعزوف الأخر ووقوفه مع السلطة الأموية ، وثالث التزم الحياد

فقد عقدت المؤتمرات من قبل رؤوس القبائل وكانت قبيلتي عبد ألقيس وتميم على رأسها فعقدت عبد ألقيس المعروفة بالتشيع [6] مؤتمرها في بيت امرأة من عبد القيس اسمها ماريه بنت سعد وكانت موالية لأهل البيت عليهم السلام [7] وعلى اثر هذا الاجتماع خرج يزيد بن نبيط العبيدي من قبيلة عبد القيس مع ولداه عبد الله ، وعبيد الله إذ التقوا بالإمام الحسين (عليه السلام) في الابطح [8] أما بقية القوم فالتزموا الحياد خوفا من ابن زياد إذ قالوا ليزيد أثناء خروجه " إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد " [9] أما قبيلة تميم فكانت فقد استجاب من بطونها بنو حنظله ، وبنو عامر للإمام الحسين (عليه السلام) بنما كانت بنو سعد معارضة لذلك فخرج منهم يزيد بن مسعود النهشلي لكنه لم يلحق بالحسين (عليه السلام) إذ بلغة استشهاده [10]

كما كان اثر هذا الجانب إن شدد عبيد الله الرقابة على المعارضين وكان ذلك نتيجة قلق السلطة وخاصة بعدما تم فضح مهمة السفير فكان وجوده مؤشرا لوجود الأنصار له مما أتاح للسلطة تشديد الإجراءات الرقابية في ألبصره ، كما تمثل الأثر العسكري لمهمة سليمان في السعي لاستمالة القوى القبلية في البصرة وإشراكها في دعم الإمام الحسين عليه السلام إلا إن تدخل السلطة حال دون ذلك ذكرت المصادر

---

[1] ( ) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج2 ، ص 232.
[2] ( ) انساب الاشراف ، ج2 ، ص 335 .
[3] ( ) ابن نما ، مثير الاحزان ، ص 40 الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج2 ، ص 231
[4] ( ) ابن نما ، ، مثير الاحزان ، ص 44.
[5] ( ) ابي محمد احمد ، (ت: 314هـ) ، الفتوح ، تح: علي شيري ، دار الاضواء ، ج5 ، ص 37.
[6] ( ) الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت: 276هـ) ، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط3 ، 1992م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج1 ، ص 339.
[7] ( ) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 3 ، ص 133.
[8] ( ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 354.
[9] ( ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 354.
[10] ( ) المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص 339 ؛ ابن نما ، مثير الاحزان ، ص 42.

أن عدد من البصريين تم اشتراكهم في ألطف واستشهدوا معه وكان خمسه منهم من بني قيس [1] كما شمل الموقف العسكري لعبيد الله بقتل السفير وتعين أخاه والي على البصرة وأمره بإتباع الأحكام ألعرفيه فيها وذلك بعدما جمع الناس مخاطبا لهم قائلاً : " ما بعد فوالله ما بي تقرن الصعبة، وما يقعقع لي بالشنان، وإني لنكلٌ لمن عاداني وسلمٌ لمن حاربني، وأنصف القارة من راماها، يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة وأنا غادٍ إليها بالغداة وقد استخلفت عليكم أخي عثمان بن زياد، فإياكم والخلاف والإرجاف، فوالله لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلنه وعريفه ووليه، ولآخذن الأدنى بالأقصى، حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق، وإني أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطىء الحصى فلم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم " [2]

بينما تجسد الأثر الاجتماعي لسليمان من نشر الوعي بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال تنشيط الاتصال بين القبائل الذي برز عن وجود اتجاهات اجتماعية متخلفة داخل ألبصره كما أدى استشهاده إلى بروز وترسيخ قيم الولاء الحقه والتضحية في سبيل المبادئ التي دعت اليها النهضة 0

المبحث الثالث :- قيس بن مسهر الصيداوي (شخصيته ، دوره ، ثباته واستشهاده)

1- شخصيته

قيس بن مسهر الصيداوي يعد من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الشجعان تجلى دوره السياسي والإعلامي المهم في نهضة الإمام قبل وقوع المعركة إذ كان حلقة الوصل بين الإمام الحسين (عليه السلام) وقواعده الشعبية في الكوفة لذلك لم يكن اختياره لهذه المهمة اعتباطاً بل جاء نتيجة ما عرف به من ولاء وثقه تم إثباتها بصدق وواقعية فكان ذلك سبب استشهاده

كطبيعة الحال لم يسعفنا التاريخ بحياة هذا البطل غير كونه احد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) [3] ومن أنصاره المخلصين ينتمي الى قبيلة بني اسد بن خزيمة وتحديدا بطن صيداء [4] لذلك عرف بالصيداوي ذكر ابن حزم قوله : " وقيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر ابن نكرة بن نوفل بن الصيداء ... ولبني الصيداء بطون جمة " [5]

إن قلة المعلومات عن حياة هذا البطل قبل واقعة ألطف تقودنا الى دراسة شخصيته تعتمد أساسا على دوره في النهضة الحسينية إذ لم تغذينا المصادر كذلك بأكثر من هذا القليل

2- دوره

---

[1] ( ) البو هلالة ، السيد حسين نعمة ، انصار الامام الحسين في كربلاء من غير الهاشميين ، ط1 ، ص 2010م ، ص 175- 176 ؛ المحلي ، حميد بن احمد بن محمد ، (ت:: 652هـ) ، الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية ، تح: مرتضى بن زيد المحظوري ، ط2 ، 1423 هـ) ، مكتبة مركز بدر ، ص 25.

[2] ( ) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 136.

[3] ( ) النقرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، (من اعلام القرن الحادي عشر للهجرة) ، نقد الرجال ، تح: موسسة ال البيت عليهم السلام ، ط1 ، 1418هـ ، قم ، ج4 ، ص 45 ؛ الخوئي ، ابو القاسم ، (ت: 1992م) ، معجم رجال الحديث ، ط5 ، 1992م ، ج15 ، ص 71.

[4] ( ) الصيداني والصيداوي: بالفتح والسكون ومهملة إلى صيداء مدينة بساحل الشام والثاني إلى الصيداء بطن من أسد بن خزيمة السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت: 911هـ) ، لب الالباب في تحرير الانساب ، دار صادر ، بيروت ، ص 164 ؛ واسم الصَّيْداء عمرو وله من الولد نُكره وخزيمة ونوفل ومقشر : القرطبي ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت: 600هـ) ، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ، ص8 ؛ المبرد ، محمد بن يزيد ، (ت: 285 هـ) ، نسب عدنان وقحطان ، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، 1936م ، الهند ، ص5.

[5] ( ) ابو محمد علي بن احمد ، (ت: 456هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، 1962م ، دار المعارف ، مصر ، ص 195 ، ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج11 ، ص 164.

على الرغم بان قيس بن مسهر لم يدرك المعركة مع أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) إلا إن دوره كان من الأدوار المهمة التي أسهمت في تهيئة الأحداث تباعاً فقد ذكر انه تولى نقل الرسائل من أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) إذ بعد عدة مراسلات بُعثت أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و عبد الله و عبد الرحمان ابني عبد الله بن زياد الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين (عليه السلام) ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة، من الرجل و الاثنين والأربعة [1] وقيل ثلاث وخمسين صحيفة [2]

ثم أرسله الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة مع مسلم بن عقيل جواباً على رسائلهم ذكر أبو مخنف [3] قوله : " ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة ومعه أصحابه الثلاث قيس بن مسهر الصيداوي ، وعماره بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي فدخل في دار المختار بن ابي عبيد "

وهنا تكمن احد الأبواب التي بها ننقد كل الروايات التي نقلت إن مسلم بن عقيل والدليلان اللذان كانا معه بأنهم ضلوا في الطريق بغض النظر عن دلالات أخرى تطعن بالروايات التي نقلت هذا الخبر ، وان كان مسلم أضل الطريق وهو قائد شجاع وابن الصحراء فوجود قيس بن مسهر الصيداوي وهو مبعوث أهل الكوفة ومن شجعانها هل يعقل أن يضل الطريق كذلك وخاصة هو كان قاطعه لنقل الرسائل أيعقل بان ينسى الطريق بهذه المدة القليلة من رجوعه مرة ثانية مع مسلم للكوفة ؟

ومن بعد فقد أرسله مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يعلمه بحال أهل الكوفة ذكر ابن نما [4] بان أرسل هذه الرسالة مع عابس بن أبي شيث الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي : " وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين ع كتابا أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله و إن جميع أهل الكوفة معك و قد بايعني منهم ثمانية عشر ألفا فعجل الإقبال حين تقرأ كتابي و السلام عليك و رحمة الله و بركاته. و حمله مع عابس بن أبي شبث الشاكري و قيس بن مسهر الصيداوي "

وقد ذكر انه أرسل كتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه " للحسين بن علي عليهما السلام أما بعد فاني اخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس كلهم معك، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى " ، فأمر ابن زياد بقتله [5]

وتجلى دوره أيضا بين الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل الكوفة فعد من سفرائه في تلك الفترة الذين اعتمد عليهم في تبليغ الرسائل ونقل التوجيهات إلى الأنصار فعند الحاجز بعث الإمام الحسين (عليه السلام) رسالة إلى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي رداً على رسالة مسلم بن عقيل يخبرهم فيها بأنه قادم إليهم وقد حمل الصيداوي كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد كشف أمره إلا أنه تمكن من إبلاغ رسالة الإمام إلى الكوفيين [6]

---

[1] ( ) البحراني ، الشيخ عبد الله ، ،(ت: 1130هـ) ، كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال ، تح: مدرسة الامام المهدي عج ، ط2 ، 1382 هـ ، قم ، ج1 ، ص 187 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص 333.

[2] ( ) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج5 ، 352.

[3] ( ) لوط بن يحيى ، (ت: 157 هـ) ، واقعة الطف تح: محمد هادي اليوسفي ، ط2 ، المجمع العلمي لاهل البيت ، مط: ليلى ، ، ص 84.

[4] ( ) مثير الاحزان ، ص 51.

[5] ( ) المجلسي ، بحار الانوار ، ج44 ، ص 343 ؛ عبد الله بن يقطر - بالقاف الساكنة بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين، والطاء المهملة، والراء - رضيع الحسين بن علي (عليهما السلام)، قتل بالكوفة ينظر ، البحراني ، العوالم ، ج2 ، 229 ؛ العلامة الحلي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي ، (ت: 726 هـ) ، خلاصة الاقوال ، تح: جواد القيومي ، ط1 ، 1417هـ ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ص 193 ؛ ويذكر أن عبد الله بن يقطر رضيع الحسين ( ) ليس له صحة، بل كانت أم عبد الله بن يقطر حاضنة للحسين ( ) ينظر : بحر العلوم ، محمد المهدي ، (ت : 1789م) ، الفوائد الرجالية ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، ط1 ، 1363هـ ، مكتبة العميين ، ج4 ، ص 33.

[6] ( ) الموسوي ، محسن باقر ، ثورة الامام الحسين دراسة في الجذور والتكوين ، ط1 ، 2003 م ، دار الفكر ، بيروت ، ص 241.

3- ثباته و استشهاده

ولما وافي الإمام الحسين الحاجر من بطن الرمّة [1] ، كتب كتاباً لشيعته من أهل الكوفة يعلمهم بالقدوم إليهم، ودفع الكتاب إلى البطل الفذ قيس بن مسهّر الصيداوي، وقيل إن هذه المهمة أرسلت بيد عبد الله بن يقطر [2]

حتّى انتهى إلى القادسية فاستولت عليه مفرزة من الشرطة أقيمت هناك وعلى رأسها الحصين بن نمير وهو من قادة جيش الكوفة. وأسرع قيس إلى الكتاب فخرقه لئلاّ تطلّع الشرطة على ما فيه، وأرسل مخفوراً إلى عبيدا لله بن زياد، الذي لم ينجح في الحصول على الأسماء الواردة في الكتاب طلب منه ابن زياد أما الكشف عن أسماء الأشخاص أو الصعود على المنبر ولعن علي والحسن والحسين عليهم السلام أمام الملأ وإلا فسيقتله، فقبل الصعود على المنبر. ولكنه لما بدأ بالكلام حمد الله وأثنى عليه وصلّى على الرسول صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على علي و ولده عليهم السلام ثم لعن عبيد الله و أباه و عتاة بني أُميّة عن آخرهم ، و رفع صوته للناس بإجابة الحسين. و لما بلغ خبره ابن زياد أمر به فرمي حياً من فوق القصر واستشهد. ولما تناهى خبر استشهاده إلى الحسين (عليه السلام) استعبر باكياً وقال: " اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وايّاهم في مستقر رحمتك " [3]

تجلى موقف قيس بن مسهر الصيداوي السياسي بكونه احد الذين وثق بهم الإمام الحسين (عليه السلام) للتواصل مع أنصاره في الكوفة كما أسهم موقفه في حماية سرية المراسلات الحسينية هذا من جهه ومن جهة أثرة الاجتماعي فقد أصبح رمزاً للثبات والتضحية بعد استشهاده كما نحج وحسد الجانب الأمني بمنع وصول المعلومات إلى السلطة فكان تمزيق الرسالة نجاحاً أمنيا مهما ودرس لكل من يتقلد مسؤولية السفارة

ألخاتمه :-

ةفي ختام هذا البحث يمكن ان نخص اهم النتائج التي ترتب عليها

1- شكلت السفارة والرسائل التي أرسلها الإمام الحسين (عليه السلام) احد ركائز إدارته النهضوية

2- بينت الدراسة شخصية السفراء الفذة بما امتازوا به من تحمل المسؤولية والسرية كانت سبب لاختيارهم لهذه المهمة الصعبة

3- كشفت الدراسة إن السفراء لم يكونوا مجرد ناقلين للرسائل فقط بل مارسوا أدوارا سياسية وإعلامية وأمنية مهمة تمثلت في تبليغ توجيهات الإمام والمحافظة على سرية المراسلات ، وكسب الأنصار ومواجهة الضغوطات التي فرضتها السلطة الأموية

4- كما أسهمت الدراسة في فاعليتهم في تمهيد أحداث واقعة ألطف ونقل أهدافها إلى المجتمع الإسلامي مما جعلهم جزءاً أساسيا من تاريخ الثورة الحسينية ومسيرتها الخالدة

قائمة المصادر والمراجع

أولا :- المصادر الأولية

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، 1997م ، دار الكتاب العربي ، بيروت 0

- الأصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، (ت: 356هـ) ، مقاتل الطالبيين ، تح: احمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت0

- ابن اعثم ، ابي محمد احمد ، (ت: 314هـ) ، الفتوح ، تح: علي شيري ، دار الاضواء

---

[1] ( ) بتشديد الميم والراء وادٍ معروف بعالية نجد ، وهو منزل لاهل البصرة إذا ارادوا المدينة بها يجتمع اهل البصرة والكوفه ينظر : الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (ت: 626هـ) ، معجم البلدان ط2 ، 1995م ، دار صادر، بيرت ، ج 3 ، ص 72.

[2] ( ) البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي ،. (ت: 1313هـ) ، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تح : مهدي الرجائي اشراف ، 1410 هـ ، مط: بهمن ، قم ، ج 3 ، ص 67

[3] ( ) منفرد ، علي نظري ، قصة كربلاء وبضمنه قصة الانتقام والثار ، ط4 ، 2007م ، دار المحجة البيضاء ، ص 177 ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص 159 ؛ ابن نما ، مثير الاحزان ، ص 69.

- البخاري ، أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ، (ت: 256هـ) ، التاريخ الكبير ، موقع يعسوب
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت: 779هـ) ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار الشرق
- البلاذري ، احمد بن يحيى ،(ت: 279هـ)انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ، ط1 ، 1996م ، دار الفكر ، بيروت 0
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين ، (ت: 816هـ) ، التعريفات ، تح: مجموعة من العلماء ، ط1 ، 1983 م ، دار الكتب العلمية ، بيروت 0
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت:597هـ) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، 1992م ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قرغلي بن عبد الله البغدادي ، (ت: 654هـ) ، تذكرة الخواص ، تق: محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى ، طهران 0
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ، (ت: 456هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، 1962م ، دار المعارف ، مصر 0
- العلامة الحلي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي ، (ت: 726 ه) ، خلاصة الاقوال ، تح: جواد القيومي ، ط1 ، 1417هـ ، مؤسسة نشر الفقاهة 0
- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (ت: 626هـ) ، معجم البلدان ط2 ، 1995م ، دار صادر، بيروت 0
- الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن احمد ، (ت: 568هـ) ، مقتل الحسين ، تح: محمد السماوي ، ط:1 ، 1418هـ ، مط: مهر
- الدينوري ، ابي حنيفة احمد بن داوود ، (ت: 282هـ) ، الاخبار الطوال ، تح: محمد سعيد الرافع ، ط1 ، 1330هـ) مط: السعادة ، مصر 0
- الدينوري ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت: 276هـ) ، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط3 ، 1992م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 0
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، (ت : 230 هـ) ، الطبقات الكبرى ، تح: احسان عباس ، ط1 ، 1968م ، دار صادر ، بيروت 0
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت: 911هـ) ، ، لب الالباب في تحرير الانساب ، دار صادر ، بيروت 0
- ابن شهر اشوب ، شبرالدين محمد بن علي ، (ت: 588هـ) ، مناقب ال ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1376هـ 0
ابن طاووس ، رضي الدين علي ، (ت: 664هـ) ، اللهفوف في قتلى الطفوف ، تح: فارس تبريزيان الحسون ، ط4 ، 1425هـ ، دار الاسوه 0
- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت: 310هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، تصحيح : مجموعة من العلماء ، مط: بريل ، 1879 م 0
- القرطبي ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت: 600هـ) ، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب 0
- المبرد ، محمد بن يزيد ، (ت: 285 هـ) ، نسب عدنان وقحطان ، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، 1936م ، الهند 0
- المحلي ، حميد بن احمد بن محمد ، (ت:: 652هـ) ، الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية ، تح: مرتضى بن زيد المحظوري ، ط2 ، 1423 هـ) ، مكتبة مركز بدر
- ابو مخنف ، لوط بن يحيى ، (ت: 157 هـ) ، واقعة الطف تح: محمد هادي اليوسفي ، ط2 ، المجمع العلمي لاهل البيت ، مط: ليلى 0

- المسعودي ، ابو الحسن علي ، (ت: 346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: كمال حسن مرعي ، ط1 ، 2005م ، المكتبة العصرية ، بيروت 0
- المشهدي ، محمد بن جعفر ، (من اعلام القرن السادس الهجري) ، فضل الكوفة ومساجدها ، تح: محمد سعيد الطريحي ، دار المرتضى ، بيروت 0
- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العبكري ، (ت: 413 هـ) الارشاد ، ، ط: 1962 ، المكتبة الحيدرية ، النجف 0
- المقريزي ، تقي الدين ابو العباس ، (ت: 845هـ) ، المواعظ والاعتباربذكر الخطط والاثار، تح: خليل منصور ، ط1 ، 1988م ، دار الكتب العلمية ، بيروت 0
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (ت: 711هـ) ، لسان العرب ، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين ، ط3 ، 1414هـ ، دار صادر ، بيروت 0
- ابن نما ، جعفر بن محمد بن جعفر ، (ت: 680هـ) ، مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان ، ط1 ، 1434هـ ، المكتبة الحيدرية ، قم 0
- الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمرو ، (ت: 207هـ) ، فتوح الشام ، ط1، 1997م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 0
ثانياً :- المراجع الثانوية
- البحراني ، الشيخ عبد الله ، (ت: 1130هـ) ، كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال ، تح: مدرسة الامام المهدي عح ، ط2 ، 1382 هـ ، قم
- بحر العلوم ، محمد المهدي ، (ت : 1789م) ، الفوائد الرجالية ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، ط1 ، 1363هـ ، مكتبة العميين 0
- البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي ، 0 (ت: 1313هـ) ، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تح : مهدي الرجائي اشراف ، 1410 هـ ، مط: بهمن ، قم
- البغدادي ، محمد ، مسلم بن عقيل عليه السلام ، ط1 ، 2012م ، قسم الشؤون الفكرية ، كربلاء ، العتبة الحسينية المقدسة
- البهبهائي ، محمد باقر بن عبد الكريم ، (ت: 1285هـ) ، الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة ، الاعلمي للمطبوعات 0
- الخوئي ، ابو القاسم ، (ت: 1992م) ، معجم رجال الحديث ، ط5 ، 1992م 0
- الربيعي ، الشيخ جميل ، الامام الحسين شمس لن تغيب ، تق: باقر القرشي ، ط1 ، 2005م ، مط: عترت 0
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، 1980م ، دار العلم 0
- الطبسي ، نجم الدين ، مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ، ط1 ، 2012م ، دار المرتضى ، لبنان ، بيروت 0
- المقرم ، عبد الرزاق ، (ت: 1391هـ) ، الشهيد مسلم بن عقيل ، مؤسسة البعثة ، 1407هـ 0
مقتل الحسين ، ط1 ، 2009م ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت 0
- المجلسي ، محمد باقر ، (ت: 1111هـ) ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت 0
- الموسوي ، محسن باقر ، ثورة الامام الحسين دراسة في الجذور والتكوين ، ط1 ، 2003 م ، دار الفكر ، بيروت 0
- منفرد ، علي نظري ، قصة كربلاء وبضمنه قصة الانتقام والثار ، ط4 ، 2007م ، دار المحجة البيضاء 0
- النقرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، (من اعلام القرن الحادي عشر للهجرة) ، نقد الرجال ، تح: موسسة ال البيت عليهم السلام ، ط1 ، 1418هـ ، قم 0
- البو هلالة ، السيد حسين نعمة ، انصار الامام الحسين في كربلاء من غير الهاشميين ، ط1 ، ص 2010م 0
- اليزدي ، الشيخ مصباح ، إحياء عاشوراء لماذا ؟ ، مركز الابحا ث العقائدية ، العتبة الحسينة المقدسة